Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المفسرون المراد من قوله : ﴿ هل جزاء الاحسان ﴾ : هل جزاء الإيمان[1] . والتحقيق فيه : أن عليك عهد العبودية ، وعلى كرمه عهد الربوبية ، كما قال تعالى : ﴿ وأوفوا بعهدي أوفِ بعهدكم ﴾[2] . وعهد عبوديتك : أن تكون عبداً له لا لغيره . ثم كمال هذه الدرجة : ان تعرف ان كل ما سوى الله فهو عبد لله ، كما قال : ﴿ إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً ﴾[3] . ومن أتى بالفعل على احسن الوجوه كان محسناً فيه . وقوله : لا إله إلا الله ، يدل على اعترافه بأن كل ما سواه فهو عبده ومربوبه . فثبت أن قول : لا إله إلا الله ، احسان من العبد ، فقوله : ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ أي : هل جزاء من أتى بقول لا إله إلا الله إلا أن أجعله في حماية لا إله إلا الله .

والثانية قوله تعالى : ﴿ للذين احسنوا الحسنى وزيادة ﴾[4] . والمرادمن قوله : ﴿للذين أحسنوا ﴾ هو : قول لا إله إلا الله باتفاق أهل التفسير[5] . وبدليل انه لو قال ذلك ومات ولم يتفرغ لعمل آخر دخل الجنة .

وثالثها قوله : ﴿ ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً﴾[6] . واتفقوا على ان هذه الآية نزلت في فضيلة الأذان[7] ، وما ذاك إلا لاشتمال الأذان على كلمة لا إله إلا الله ، وأيضاً فإنه تعالى قال في صفة الكافرين : ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً ﴾[8] ، فكما أنه لا قبيح اقبح من كلمة

---

(١) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧/٧٣)
(٢) البقرة (٢/٤٠)
(٣) مريم (١٩/٩٣)
(٤) يونس (١٠/٢٦)
(٥) راجع تفسير القرطبي (١٥/١١٦)
(٦) فصلت (٤١/ ٣٣)
(٧) راجع كنز العمال (٤/٢٦٦)
(٨) العنكبوت (٢٩/٦٨) راجع الجامع لأحكام القرآن (١٣/٣٦٣)